

نافذة

«العهد الضائع» وعلم الآثار

في عام ٢٠٠٣م، صدر في لندن كتاب «العهد الضائع» للكاتب اليهودي «ديفيد رول» المتخصص في الكتابة عن تاريخ اليهود والكتب التوراتية، ومحاولة إعادة تفسير التاريخ التوراتي، وفق ما تدعيه «الكشوفات الأثرية» التي تمت في القرن الماضي، وقد أعيدت طباعة هذا الكتاب مرات عدة، ولاقي رواجاً كبيراً وبعاً صهيونية لا حدود لها، لأن مؤلفه يحاول إثبات أن أحداث قصة الخلق، كما وردت في «سفر التكوين» أول كتب التوراة، هي أحداث تاريخية حقيقية، كما أنه يحدد مكاناً آخر بجنتة عدن، التي خرج منها الإنسان الأول غير جنوب الجزيرة العربية التي ساد الاعتقاد بها سابقاً، وبناء على «نص توراتي» جاء فيه أن جنة عدن يخرج منها أربعة أنهار، وتقع في وادٍ كبير شمال غربي إيران وأذربيجان وكردستان.

يقوم «ديفيد رول» بدراسته على أساس أن كتب التوراة مصدر أساسي للتاريخ يفوق المصادر الأخرى، بما في ذلك الكشوفات والتفتيحات الأثرية، التي لم تتوصل إلى ما يثبت مدونات التوراة في جميع ما كشف في بلاد الرافدين وبلاد الشام ووادي النيل، ومع ذلك يقوم «رول» بترتيب الأحداث القديمة وفق ما جاء في الكتب التوراتية ويرفض ما توصل إليه علماء الآثار، وبناء على هذا فهو يحدد زمن الخلق منذ ستة آلاف عام مضت، حيث يقوم التقييم التوراتي على أساس من جمع أعمار الشخصيات التي ورد ذكرها بكتب العهد القديم، والذي على أساسه تم تحديد خلق سيدنا آدم في السابعة التاسعة من ٢٦ تشرين الأول عام ٤٠٠٤ قبل الميلاد، وكما هو معروف، فإن «التوراة» كتاب ديني وليس مصدرًا للتاريخ، وإن ورد فيه بعض القصص التي لها أصل تاريخي، وإن قصة الخلق لا تعتبر واقعة تاريخية يمكن للباحثين تحديدها مكان وزمان لها، وإنما هي رواية ذات طبيعة دينية، رمزية يتم تفسيرها على أساس من الاعتقادات الدينية والفلسفية، وعمليات الخلق تسبق التواريخ التوراتية بمئات الآلاف من السنين.

المنظرة الثانية التي يحاول مؤلف الكتاب إثباتها هي أن سلالة نوح (عليه السلام) هي التي أنتجت الحضارة السومرية في جنوب بلاد الرافدين، ثم هاجر بعضها من هناك عن طريق الخليج والبحر الأحمر، ووصلوا إلى مصر قبل عصر الأسرات، وسيطروا على شعب مصر، وأصبحوا هم الفرقة، ويصل المؤلف عن هذا الطريق إلى القول إن القصص التاريخية مثل قصص داود وسليمان عليهما السلام اللذين كونا إمبراطورية تمتد حدودها من النيل إلى الفرات، ويرى أن سبب عدم العثور على أية أثبات تثبت صحة هذه القصص تعود إلى خطأ في تحديد الأزمنة التاريخية، ويرى أن برج بابل لم يكن موقعه في بلاد الرافدين، كما ساد الاعتقاد، وإنما في جزيرة البحرين، في الخليج العربي، ولم يستند في نظريته هذه إلى أي أداة أثرية، علماً بأن «المرسة التوراتية» في علم الآثار لم تترك وسيلة إلا وحاولتها لإثبات مرويات «التوراة» على أرض الواقع من خلال حفريات أثرية استمرت أكثر من ١٠٠ سنة.

ويجسب ما ورد في القصة التوراتية، فإن أبناء نوح، ووصلوا إلى أرض شينار في بابل بقيادة نمرود، وهناك قاموا ببناء برج عالٍ، إلا أن الرب عاقب البشر بسبب هذا البناء، الذي كان يحاول الصعود إلى عنان السماء، ففرق بينهم وجعل لغاتهم تتعدد وتختلف فلا يعود بعضهم يفهم كلام البعض الآخر، فقد جاء في «سفر التكوين» أن أولاد نوح الذين عاشوا بعد الطوفان، كانوا ثلاثة: (سام وحام ويافت) وقد تفرق أبناء نوح بعد الطوفان وكانت الأرض كلها لساناً واحداً، ولغة واحدة، وحدث في ارتحالهم شرقاً، أنهم وجدوا بقعة في أرض شنعار وسكنوا هناك، وقالوا لهم نضع لبنا ونشويه شياً، فكان لهم اللين مكان الحجر، وكان لهم الحجر مكان الطين، وقالوا لهم نبني لأنفسنا مدينة وبرجاً رأسه بالسماء... فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم يبنونهما، وقال الرب هوذا شعب واحد، ولسان واحد لجميعهم وهذا ابتدأهم بالعلم، لهم نزل وتبديل لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض، فبددهم الرب من هناك على وجه كل الأرض، ففكوا عن بنيان المدينة، لذلك دعي اسمها بابل لأن الرب هناك بلبل كل الأرض، ومن هناك بددهم الرب على وجه كل الأرض.

وكان هذا «العهد الضائع» الذي يحاول «ديفيد رول» إعادة تفسيره وفق مرويات لم يثبت علم الآثار وجودها على أرض الواقع، رغم محاولات كثيرة الهدف منها إشاعة الاعتقاد بأن يهود العصر الحالي هم من سلالة من يرث الأرض، وهذه تخصصات نحضها العلم.

د. علي القيم

تعزيز البنية المعرفية والثقافية والأخلاقية للمواطن السوري العمل على تعزيز دور الثقافة والعلم تلافياً لأخطاء الماضي



الهوية والمرأة والقانون والمؤسسة بعض عناوين المنتدى الحواري الاعتراف بإشكالية أخلاقية لدى الجيل الوسط

الثقافة في العربية ومعناها في الأصل، وتعريفها الغنية وصولاً لعدم فصل الثقافة عن الأخلاق والوطنية، وما يبنته المرحلة الأخيرة التي سميتها المحك فظهرت المعادن على حقيقتها فتراجعت الأخلاق لدى الجيل الوسط، وأشدت بالشعب والمراة قائم على الفكر المتبادل وقام على الحوار والعمل على محاربة الجهل، فمن لا يملك القدرة على استخدام سياسة القوة جيل الوسط منه فقط والتي يمكن النهوض وإسلامها وفي كل دول العالم، وهي مشكلة قديمة حديثة، وأشار إلى ضرورة عدم الأخلاق والتركيز على جوهر الدين والأخلاق دون الاهتمام بالتفاصيل والغوص فيها، وأشار إلى الانتباه لموضوع الحقوق والواجبات والالتزام الوطني الجامع. بدور د. «حسن جمعة» تحدث عن موضوع ترسيخ مفهوم الهوية والوطنية في المؤسسات التعليمية ومن يقدمها ويريسها لأجيال في المدرسة وصولاً لمواطنة حقيقية تخدم الدولة المدنية الحضارية في الانطلاق من الذات والأخرى من الآخر للعلاقة بين الإنسان والأخر وتعزيز الهوية والثقافة والقانون. والإخفاقات التي كانت وقتها فيها.

بين الدين والتربية

قسم المنتدى إلى جلستين فالأولى كانت بمشاركة المحاورين د. عبد الفتاح السيد، ود. كولينت خوري، ود. علي القيم، ود. حسين جمعة، وفي كلمة وزير الأوقاف د. محمد عبد الستار السيد التي حملت عنوان «دور المؤسسات الدينية في تعزيز البنية الثقافية للمواطن السوري» والتي بين فيها عدم تطور الخطاب الديني محلياً وعربياً وإسلامياً وفي كل دول العالم، وهي مشكلة قديمة حديثة، وأشار إلى ضرورة عدم الأخلاق والتركيز على جوهر الدين والأخلاق دون الاهتمام بالتفاصيل والغوص فيها، وأشار إلى الانتباه لموضوع الحقوق والواجبات والالتزام الوطني الجامع. بدور د. «حسن جمعة» تحدث عن موضوع ترسيخ مفهوم الهوية والوطنية في المؤسسات التعليمية ومن يقدمها ويريسها لأجيال في المدرسة وصولاً لمواطنة حقيقية تخدم الدولة المدنية الحضارية في الانطلاق من الذات والأخرى من الآخر للعلاقة بين الإنسان والأخر وتعزيز الهوية والثقافة والقانون. والإخفاقات التي كانت وقتها فيها.

بين الإعلام والثقافة

الأديبة «كولينت خوري» وعن دور المؤسسات الإعلامية في تعزيز البنية الثقافية للمواطن السوري، غلقت حول وجود البنية الثقافية وهل هي مكونة فعلاً حتى تتمكن من تعزيزها؟ وبينت أكثر حول مفهوم الثقافة وعلاقتها بالزراعة والإنسان المزروع في أرض وطنه واختلطت ذراته في الصلابة في مجتمعنا وهي المرآة.

تعزيز المعرفة

أيضاً من المشاركين في المنتدى الحواري أ. «فادي برهان» الذي أضاف في كلمة له للوطن: «الحوار يعزز تبادل الخبرات وتبادل الخبرات يؤكد تحقيق المفاهيم العادلة في المجتمع فعندما بدأت سموم الحراك في الدول العربية البعض قال إن هذا يبيع عربي والبعض قال بأنه صعوة إسلامية والبعض قال: إنه ثورة شيوعية وآخرون قالوا: إنه ثورة إنسانية ولكن في سورية الجميع أكد أن ما يحدث في المنطقة العربية هو إرهاب ولو كان المواطن العربي لديه من الخبرات المعرفية والعلمية والأخلاقية لتتخصص الداء منذ البداية بعيدة وكل ذلك من أجل استشراف المستقبل».

قبول الآخر

في القسم الثاني كان المحاورون د. فرح المطلق، ود. موفق دعبول، ود. كمال بلان، في حين جاء اليوم الثاني من المنتدى مع المحاورين: د. أكرم القش، ود. عدنان



مهرجان سيدنايا «أيقونة السلام»

احتفالاً ببشائر الانتصار وتعزيزاً للمحبة واللحمة الوطنية

الفترة القادمة على إعداد دراسة لبناء مركز ثقافي في المدينة، وقاعة تضم مختلف النشاطات الوطنية، لأن المحبة تجعل الكوخ الصغير قصراً منيراً.

تكريم

ضمّ المهرجان مجموعة كبيرة من النشاطات اللاعبة، ومنها تكريم بعض الأسماء التي تشكل رموزاً مهمة في مدينة سيدنايا وأهلها وهما «شهادة الخوري» أحد إعلاميي ومؤرخي المدينة، وأحد مؤسسي مجمع اللغة العربية، و«حمود ياسمينية» أول رئيس مركز ثقافي في ريف دمشق.

إعادة إعمار سورية، مؤكداً أن صمود شعبنا التاريخي، والثقافي، والتفاهم حول بوسائل جيشنا، ومحبتهم له كانت الأساس في تكريس قيم الأخلاق، والمحبة، والصمود، والقيم النبيلة التي سنتنصر سورية من خلالها.

موطن للثقافة

وأضاف محافظ ريف دمشق المهندس «حسين مخلوف» إن سيدنايا أرض الثقافة، والتاريخ، والمحبة، والإيمان، والشهداء، والمحبة هي العنوان الأساس الذي يجمع حوله السوريون، كما أشار مخلوف إلى أن المحافظة تستعمل خلال

الحامي لهم، والساهم على راحتهم، كما احتوى المهرجان في قسم آخر منه على جناح خصص لمعرض الكتاب، ومعرض للأشغال اليدوية، وأخر منتجيات ومعرضات مصنوعة من نوالف البيئة، إضافة إلى تقديم لوحات شعرية، وغنائية راقصة.

بالحبة ننتصر

وقد استهل وزير الثقافة «عصام خليل» افتتاح المهرجان بكلمة أشاد فيها بثقافة المحبة، التي عبر عنها أهالي المدينة، والتي كانت وستظل في حضارتنا، وستبقى أساس هذه الأرض

في جوانب المهرجان

شمل مهرجان سيدنايا الكثير من الجوانب التفاعلية التي نظّمها القائمون عليه، فكانت فرقة كورال أطفال المدينة التي قدمت مجموعة من الأغاني الجماعية والفردية والتي حملت معاني التقدير للوطن، ولجنوده الأبطال، وأغاني موجهة للشهداء والشهادة، وأغنية وجهت كتحية وتشجيع لمساهمة السيدات المجتمعات في جمع «الأيادي البيضاء» والذي يعنى بطهي وتقديم الطعام لجنود الجيش العربي السوري

الوطن - تصوير: طارق السعدوني

في خطوة تعبر عن تمسك الناس بتراب الأرض، وعشقهم لها، والمحافظة على سلام الوطن، وأمان قاطنهم، كان افتتاح مهرجان سيدنايا الأول، تحت شعار «سيدنايا ثقافة المحبة».. وأيقونة السلام» وذاك بحضور وزير الثقافة «عصام خليل» ومحافظ ريف دمشق «حسين مخلوف» ووفد من الإعلاميين، وعدد من الضيوف وأهالي مدينة سيدنايا.

